وباطنه ويرفعها الى الله تعالى ثم يحتاج ايضا ان ينظر لنفسه خاصة فيجعل لها حظا من العبادة الخالصة كما قال عمر رضي الله عنه ان نمت الليل ضيعت نفسي وان نمت النهار ضيعت الرعية فكيف لي بالنوم بين هاذين وفي هذا المعنى قلت

فان كنت في هذي الايمة راغبا ... فوطن على ان تترككم الوقائع
بتفتيش وفور عند كل كريهة ... وقلب صبور وهو للقدر مانع
لسانك محزون وقلبك مكلم ... وسرك مكنون لدى الرب ذائع
وذكرك مهجور وبابك مغلق ... وثغرك بسام وبطنك جائع
وقلبك مجروح وشوقك كاسد ... وفضلك مدفون وطبعك شائع
وفي كل يوم انت جارع غصة ... من الدهر والمخلوق والطالع
نهارك شغل الناس عن غير منة ... وليلك سوف غاب عنه الطلائع
فدونك هذا الليل جنة ذريعة ... ليوم عبوس عز فيه الذرائع

ولا تجمع ... بخلا وسوء خلق ... الايمان حقا
... سائس العباد

اي واحذر كل الحذر ان تجمع فيك البخل وسوء الخلق فانهما لا يجتمعان مع الايمان الحقيقي اذ البخل نتيجة سوء الظن بالله وعدم الوثوق بضمانه وسوء الخلق نتيجة ضيق الصدر وقد قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا والواو في قوله وسوء خلقا بمعنى مع والفعل منصوب بها والسمح السهل الجواد والسلس اللين والعنان ما تنقاد به

الدابة

الدابة من عنان او خطام ولينه دليل على عدم صعوبتها وكني به عن لين الاخلاق واصل البيت قوله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مومن البخل وسوء الخلق رواه الترمذي رحمه الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وفي الحديث غاية التحذير من كل من هاتين الخصلتين فانما ينتفي معه كمال الايمان فايمان صاحبه ناقص ضعيف يخشى عليه والعياذ بالله ان يؤول الى سلب اصل الايمان عند استحكام تلك الصفة وتادي ذلك الى الخوف من سوء الخاتمة نسال الله العافية اما ذم البخل ومدح السخا فقد قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا رواه البخاري ومسلم وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف رواه مسلم والكفاف قدر الحاجة والفضل الزايد وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الله